

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

اعترافات ليلية

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7444.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى ثم أما بعد:

جلده اعترف عليه في الدنيا قبل ما يعترف عليه في الآخرة

معانا قصة أحد الشباب، الشاب الخليجي اللي كان والده تاجر كبير ويسافر أوروبا أي مكان في العالم وكان لما ياخذ ابنه معاه، ابنه بيقيم في الزنا والعياذ بالله، لما والده عرف زوجه بنت صارخة الجمال علشان خلاص يعفّ ابنه، بعد فترة من الجواز بدأ ياخذ معاه تاني أوروبا وقع تاني في الزنا والعياذ بالله، ربنا أمهله خلاص يا جماعة بعد فترة من الإمهال خلاص، الانتقام والعقوبة لازم بتنزل والعياذ بالله، إلا أن يعفو الله سبحانه وتعالى ربنا أمهله أصيب بمرض الهريس أصيب بيقع جلدية حمراء على جلده في كل أنحاء جسمه، راح لطبيب فرنسي واتنين وتلاتة، عشر أطباء إيه ده قالوا له ده مرض الهريس وبسبب الزنا وهيسبب علامات سودة في جلدك مش هتروح وما فيش حاجة ممكن تخليها تروح..

هذا الشاب لما رجع بلده فزوجته تقول له مالك؟ إيه الحاجات اللي على جلدك دي؟، قال لها أنا أكلت أكله فيها بهارات وعملت العلامات دي وفضل يخبي جلده في هدمومه ويزود الغترة على وشه وعلى جسمه علشان ما فيش أي حاجة من جلده تبان، مره دخل البيت لقي دكتورة أمراض جلدية صديقة زوجته قاعدة فشافته وهو معدي فشافت العلامات عرفت على طول طبعا فقالت لصديقتها إيه اللي على جسم زوجك ده قالت لها أصله كان يياكل بهارات، قالت لها لا دا ده بيبجي بمرض اسمه الهريس بيبجي بسبب الزنا والعياذ بالله، زوجته أول ما عرفت سابته تماما هي وعياله، أبوه طرده من الشغل وأصبح بيلبس هدموم تغطي كل جلده وتغطي وشه وأصبح محبوس جوّه جلده بسبب معصيته والعياذ بالله..

يعني إيه جلده اعترف عليه، جلده اعترف عليه في الدنيا قبل ما يعترف عليه يوم القيامة قدام ربنا سبحانه وتعالى
"شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" فصلت: ٢٠

اعترف بذنوبك قبل ما تندم في الدنيا والآخرة

أنا عايز أقول لك إيه الليلة؟ أنا عايز أقول لك اعترف.. اعترفي، لازم نعترف بذنوبنا يا جماعة، درس الليلة له ثلاث أهداف **الهدف الأول إنك تعترف بذنوبك**، ما تقولش ليه أنا كده كويس المناظر اللي عدنا بنشوفها دلوقت،

البنت اللي ممكن تكون عاملة اللي ما يتعملش وتقول لك ليه أنا كده كويسة، أنا بأعمل إيه؟، أنا في إيه غلط؟، الشاب اللي تيجي تكلمه يقول لك الكلام ده أنا عارفه، أنا شاب معتدل جدًا ما بأحبش التطرف، اللي بينكروا إن هم بيعصوا ربنا!، حتى الملتزمين والملتزمات اللي موهومين إنهم ما بيعصوش ربنا سبحانه وتعالى.. اعترفوا بذنوبكم. أحد الإخوة راكب في ميكروباص وسواق الميكروباص مشغل قرآن لقي شاب جاب المحمول الصيني الكبير وشغل أغاني عليه ملاً الميكروباص فيقول له القرآن يا أخي، قال له -الشاب ده مسلم- القرآن ده بتاعكم إنتم، شوفوا المُكابرة والعياذ بالله، شوفوا بتوصل المُكابرة لدرجة إيه والعياذ بالله، اللي مش هيعترف هيندم في الدنيا وفي الآخرة..

إحدى طبيبات الأمراض الجلدية كانت بتسخر من الحجاب وبتتريق على الحجاب وبتسخر من اللي بتلبس الحجاب وبتعترض عليه إلى أن ابتلاها ربنا بمرض في رأسها اضطرت إن هي تلبس الحجاب غصب عنها، لما ربنا بعد كده شرح صدرها بإذنه إن شاء الله بنور الإيمان بعد كده بقت داعية إلى الله وبتدعو إلى الحجاب. اللي مش هيعترف بذنوبه هيندم في الدنيا وهيندم في الآخرة، عشان كده الآية اللي احنا عايزين نفتكرها في الأول منظرهم وهم بيتساقطوا في نار جهنم وربنا يقول **"فَاعْتَرِفُوا بِذَنبِهِمْ"** الملك: ١١ اعتراف ولكن اعتراف متأخر، إنتِ قدامك فترة محدودة لازم تعترفي فيها بذنوبك وإلا خلاص يوم القيامة هتتعترف جوارحك عليك قدام ربنا وهيعترف العبد والعياذ بالله وهو يسقط في النار **"فَاعْتَرِفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا"** الملك: ١١ وهو يسقط في القاع السحيق.

اعترف بذنبك للخالق مش للمخلوق

الهدف الثاني للدرس إن إحنا نعترف بذنوبنا لربنا بس مش نعترف اعترافات في برنامج!، نعترف لربنا، بس مش بنت عندها كام سنة لسه صغيرة تتصل أنا عملت كذا ووقعت في كذا وعملت كذا، وأنا عملت كذا وأنا عملت كذا إحنا نعترف للمخلوق، إحنا نعترف للخالق يا جماعة، المخلوق هيفضحك هيستغل ضعفك فيستغل ذنبك هيعمل فيك أي حاجة بسبب الذنب اللي إنت بتعترف بيه، إنما ربنا اللي هيسترك وهيرحمك وهيشفيك من أثر ذنبك عليك..

واختار الوقت المناسب

الهدف الثالث إن الاعترافات دي تبقى في التلت الأخير من الليل في الجوف الأخير زي ما الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيقول لربنا "ظلمت نفسي واعترفت بذنبي" صحيح مسلم قدامنا فترة محدودة يا شباب لنعترف لربنا زي ما كان النبي عليه الصلاة والسلام بيقول في افتتاح الصلاة، النبي واقف في قيام الليل بيقول لربنا **"ظلمت نفسي واعترفت بذنبي"**، إما الاعتراف هيجي من الجوارح في الآخرة ساعة العرض على الله، وإما الاعتراف هيجي في جهنم والعياذ بالله.

الاعترافات الليلية.. منهج حياة المؤمنين

اعترافات ليلية، اعترافات المؤمنين لله الواحد الأحد في التلث الأخير من الليل.. منهج حياة مش كلمة، مش عنوان درس الليلة بس، ده منهج حياتنا من أول الليلة، كل ليلة هنعترف لربنا بذنوبنا، كل ليلة هنعترف لربنا بحرقة ويندم على كل اللي احنا عملناه، اعترافات ليلية ده منهج حياة كل مؤمن ومؤمنة لله ماتضيعوش الساعة اللي قبل الفجر أبدًا في التهجد أبدًا، أبدًا، يقوموا ويعترفوا بكل اللي هم عملوه، أنا عايز أقول لكم يا جماعة اللي اعترف لربنا وأطاع وتاب واجتهد في الدين وانطلقت.. ربنا أعطاهم إيه؟

واللي مش راضي يعترف وكابر وعاند وأعرض وأعرضت وكابرت وعاندت على ربها ومارضيتش تتوب ومارضيتش تعترف إنها مذنبه ولا رضىت تقر بذنوبها ربنا عمل فيهم إيه؟

اللي مش راضي يعترف من أول ما عصى ربنا، من أول رجل حطها في طريق المعصية بدأت عقوبات المعاصي تنزل عليه في الدنيا، في الدنيا قبل الآخرة، عايش مخنوق، عايش طهقان، متخانق مع كل الناس، مش طايق نفسه، يقوم يدور على معصية تانية يرفقه بيها عن نفسه، يقوم الخنق يزيد والاكتئاب يزيد وهو بيعالج إيه بإيه؟!

عايش يقول أنا ليه الدنيا مقفلة في وشي؟! أنا ليه الدنيا سوده في وشي؟! أنا مخنوق ليه؟! أنا دايمًا تعبان ليه؟! أنا أخرج من مشكلة وأدخل في مشكلة ليه؟! عقوبات وذنوب بتنزل عليه وهو مش راضي يرحم نفسه..

قال تعالى **"أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ"** العنكبوت: ٤

ربنا بيقول للعاصي إنت فاكرك إنك هتسبقني، لو شفتك بتستمتع بالمعصية يبقى سبقتني هأعذبك بيها علشان تنالها وهأعذبك بيها بعد ماتاخذها، وهأعذبك بالبنت علشان تعرف تكلمها وهأعذبك بيها بعد ما تتكلم معاها، هتكون سبب قلق لك هتتعذب بيها وممكن يتحطم قلبك بالعلاقة دي، هأعذبك بالمال الحرام علشان تاخده وهأعذبك بيه علشان تحافظ عليه بعد ما تجيبه..

حال العاصي عند موته وانتزاع روحه

قال تعالى **"وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً طَهُ: ١٢٤ "صَنَكًا"** يا جماعة النهارده زي امبارح وبكرة زي بعده وبعده زي بعده كلها مقفلة كلها ضلمة، كلها خنقه كلمة صنكًا معناها ضيق في الدنيا والعياذ بالله، ضيق عند الموت الروح بتخرج وكأنها من ثقب إبره، ضيق في القبر يضيق عليه القبر حتى تختلف أضلاعه، ضيق في يوم القيامة في عرصات القيامة بين المليارات، ضيق في النار والعياذ بالله **"وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ"** الفرقان: ١٣ والعياذ بالله.

يخلص من الدنيا يبجي الموت يقول خلاص الحمد لله أنا هأموت واستريح هأنزل التربة واستريح **مش عارف إن عذاب القبر وعذاب الموت بالنسبة للعاصي أشد من كل ما رأى**، يبجي عند الموت زي ما النبي عليه الصلاة والسلام يقول في حديث البراء **"إن العبد الكافر" للأسف النماذج اللي بنشوفها في مجتمعنا "إذا كان في انقطاع**

من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح، فيجلسون منه مد البصر" صححه الألباني يأتي ملك الموت يجلس عند رأسه الملائكة معهم المسوح اللي هو كساء غليظ من جهنم كفن من جهنم، يأتي ملك الموت ينزع روحه وروحه تتفرّق في جسده من كثر الرعب فينزعها كما ينتزع السفوت من الصوف المبلول، يعني كأنك بالضبط تعرفوا قنابل المسامير لما تنفجر يدخل مسمار في كل حبة في الجسم، لما المسامير دي تطلع يبقى الألم شكله إيه؟ يا رب سلم.

طيب الملائكة الرهيبة العدد ده نزل ليه كتيبة من ملائكة السماء نزلت علشان فرد ليه يا رب؟ لو ملك واحد يكفي يا رب ليه كل ده؟، أول حاجة الرعب بتاعه لما يشوف الملائكة السوداء والدنيا ضلّمت، تاني حاجة لما يشوف العدد الرهيب اللي نازل له الكتيبة دي، تالت حاجة لما يشوف ملك الموت.. الرعب يزيد، ملك الموت بيعجي يقبض روحه.. الرعب والألم يزيد مع ألم نزع الروح الألم يزيد، لما الروح تتأخذ وتتكنّ في كفن من نار.. الألم يزيد، لما يطلع فوق ويهان من ملائكة السماوات حاجة رهيبة يا جماعة ويزيد الألم.

ويستمر العذاب في القبر

إنت في لحظة من اللحظات اسمك هيتسلّم لنوع من الملائكة، إما ملائكة الرحمة، إما ملائكة العذاب، اسمك هيتسلّم ومكانك وعمرك والثانية وهينزلوا علشان يقبضوا روحك، هتبقى تبع أي ملك من الملائكة؟ بيعجي الموت يخلص وينزل قبره يقول بس الحمد لله أنا هأنزل القبر استريح من العذاب اللي كنت فيه.. فإذا بعذاب القبر أشد من كل ما رأى، كفاية ضمة القبر يا جماعة، ألم كسر الضلع! أشد ألم الإنسان ممكن يتعرض له إيه؟ كسر ضلع؟ طيب لو كسر ضلعين ولو اتكسر ضلعين هنا وضلعين هنا ولو كل الأضلاع اتكسرت وده جه مكان ده؟!.

بعد كده يلاقي واحد شكله وحش، رائحته وحشه ثيابه وحشه يقول له إنت مين؟ هي ناقصاك إنت كمان، يقول له إنت مين؟ يقول له ألا تعرفني! إنت مش فاكر ٥٠٠٠ سيجارة شربتها!، إنت مش فاكر ألف أغنية سمعتها! إنت مش فاكر ٢٠٠ كليب اتفرجت عليهم!، ٣٠٠٠٠ أغنية ومسرحية وفيلم وسهرة ورحلة! مش فاكر فلان وفلانة! مش فاكره فلان وفلانة!

وجهه المظلم.. تركه للصلاة، رائحته الوحشة.. شربه للمخدرات، هدومه المقطعة.. قلة خوفه من الله، وصوته الوحش.. سماعه للاغاني والمعازف والعياذ بالله.

أنا عملك، أنا عملك السيئ، إنت مش فاكرني! أنا عملك هأفضل معاك، أنا عملك كل ما هتبتص لي هتفتكر كل الأعمال السيئة اللي إنت عملتها، أنا عملك قاعد معاك ليوم الدين، ليوم القيامة، أنا عملك السيئ والعياذ بالله، ياه بفضل في القبر كذا ألف سنة إلى أن يأتي يوم القيامة.

ويستمر العذاب يوم القيامة

يوم القيامة يطلع من التربة يقول بس استريح الحمد لله خلاص خلصت من تابوت الجمر اللي أنا كنت فيه **فإذا بعذاب القيامة أشد من كل ما رأى**، كفاية إن الواحد طالع يا جماعة يشوف سيدنا موسى باطش بقائمة من قوائم العرش، سيدنا محمد ساجد تحت العرش ويبدعي يستغيث الله لأتمته، سيدنا إبراهيم يفر من الناس ويقول يا رب سلم سلم، سيدنا آدم والأنبياء جالسين على ركبهم، والناس كلهم كل واحد أخذه العرق مأخذ، واحد العرق لنص جسمه وواحد العرق لصدره وواحد العرق ملجمه..

انت بتعرق في اليوم اللي بتصومي فيه؟، انت بتعرق وانت رايح درس علم؟، انت بتعرق وانت واقف بتصلي قيام الليل وفي أوضة حر؟، انت بتعرق وانت رايحة للمسجد علشان تصلي التراويح ولا التهجد؟، العرق ده كله هو اللي بينجنا من عرق يوم القيامة..

يا جماعة هو اللي بينجنا من هذا العذاب، الآباء فين يوم القيامة ينقذوا ولادهم؟ **"يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِنَا بَنِيهِ"** المعارج: ١١، الأمهات فين ينقذوا ولادهم؟ **"وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلًا حَمْلَهَا"** الحج: ٢ طيب وأحوال الناس إيه يا رب **"كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ"** القمر: ٧، ملايين الجراد اللي بتطلع من تحت الأرض ساعة فقس البيض بتاعها، ملايين كله بيركب فوق بعضه وكله بيتدارى في بعضه، منظر رهيب زي منظر الناس وهي طالعة من تحت التراب.

وفي نار جهنم العذاب أشد

ييجي يوم القيامة يخلص خلاص هنترحم ولا إيه؟، لو لسه عليه ذنوب إذا بعذاب النار أشد من كل ما رأى والعياذ بالله، عذاب النار ازاى؟ عذاب النار تخيل **"تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ - يَارَيْتَنَا فِكْرَنَا، يَارَيْتَنَا وَقَفْنَا مَعَ نَفْسِنَا - مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ"** الملك ٨: ١١

"فَاعْتَرَفُوا" في النهاية اعترفوا بس في جهنم، عايزين احنا نعرف من دلوقت، الفوج ده لما اترمي في قاع جهنم بدأ كل واحد يشوف جبل من جبال جهنم يطلع عليه يحط إيده على الجبل لحم إيده يسبح، يفضل مصمم إنه يطلع علشان يطلع من العذاب ده إلى أن يوصل لقمة الجبل يأخذه مقامع حديد كلهم يتهاووا مع بعض ينزلوا سبعين خريف في جهنم، يبصوا حواليتهم في اللي بيعذبوا في جهنم ده بيعذب علشان معاصي عملتها إيديه، وده معاصي عملتها عينيه، وده معاصي نطقها بلسانه، كل واحد بيعذب علشان معصية شكل والعياذ بالله..

يعني يا ترى يا جماعة المعاصي دي كلها إحنا ماعملناش حاجه منها؟!

استغاثات أهل النار

بعد كده لما ينزلوا في القاع كل واحد يُعَذَّب بالحميم، وده يُعَذَّب بالزقوم وده يُعَذَّب بالسلاسل، وده يُعَذَّب بوادي الويل، كل واحد يُعَذَّب شكل، يبدأ كل واحد يستغيث استغاثة للتاني..

واحد يستغيث بمالك "وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ" الزخرف: ٧٧،

وواحد يستغيث بخزنة جهنم "وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ" غافر: ٤٩ يوم واحد ومش يزيل، يخفف بس، إحنا مش عايزين أكثر من التخفيف بس في العقوبة بس تخفيفها ويوم واحد مش على طول..

وناس بيستغيثوا بالله سبحانه وتعالى "قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ" غافر: ١١، "فَاعْتَرَفْنَا" اعترفتموا متأخر أوي، الاعتراف كان في الدنيا، الاعتراف مش دلوقت مش هينفع دلوقت، الاعتراف بالذنب كان في الدنيا، كابرتموا ليه؟ عاندتموا ليه؟ عرضتموا ليه؟ ليه رفضتم تعترفوا بذنوبكم ليه؟! ودول بيستغيثوا بأهل الجنة "وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ" الأعراف: ٥٠

الأصوات متداخلة مع بعض والاستغاثات متداخلة مع بعض والعياذ بالله.

حال اللي اعترف في الدنيا عند موته وانتزاع روحه

إنما اللي اعترف في طريق تاني خالص - أنا ما بأرهب علشان الترهيب أنا مش بأخوف الناس أنا بأقول كلام ربنا هاتوا لي كلمة قلتها مش من آية أو من حديث - إنما الناحية الثانية بقي الجنة بقي يا جماعة الجنة اللي بيدوقها المطيع وهو في الدنيا، اللي اعترف بذنوبه، صاحب الاعترافات الليلية، الإيمانية كل ليلة، أول ما يطيع ربنا في الدنيا.. الدنيا بتبقى جنة.

كان فيه أحد المغنيين عمل فيلم، وفي آخر اللقطات بيقول إيه؟ بيقول أنا نفسي أدخل الجنة بس عايز أعيش سعيد، يعني أنا عايز أدخل الجنة بس لازم أعمل معاصي علشان أعيش سعيد، غلط ده حياة الملتمزين جنة..

"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" الأعراف: ٩٦

هيتفتح عليك من الرزق والصحة والأمن وحب الناس وتفتح لك قلوب الناس كلها، لما يبجي المؤمن يموت يقول ياه أنا عشت جنة، خسارة الجنة اللي عشتها، جنة الصحة الصالحة وجنة الدين وجنة العبادة، خسارة الجنة دي تروح مني، فإذا بنعيم الموت أعظم من كل ما رأي "إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة" اللي استناها "نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس" صححه الألباني

تخلي دلوقت إنت نائمة على السرير بتاعك، الشمس بدأت تطلع، إيه ده هو فيه شمس في الأوضة بتاعتي ولأ إيه؟! بعد كده يجلسون منك مد البصر، الملائكة أصبحت أمامك مد البصر، كل الملائكة، كل ده عشاني أنا يا رب دي بداية الاحتفال بي يا رب، وبعد كده يبجي ملك الموت يجلس عند رأسك يقول لك أيتها الروح الطيبة، يا

أيتها الروح اللي طابت بطاعة الله وبحب الله وبالخوف من الله، وإنّ فرحانة النتيجة اتعلنت وإنّ لسه في الدنيا، والملائكة أفواج ورا أفواج بتنزل بتبشرك، وبعد كده تخرج روحك تسيل كما تسيل القطرة بكل سهولة وخفة، وبعد كده الملائكة تأخذ هذه الروح في كفن من أكفان الجنة، ثياب من الجنة يلبسوك لبس عروسة، لبس حورية من حور الجنة ويصعدوا بيك في السماء، ملائكة السماء كلها تشيع هذه الجنّازة العظيمة أو الرقة العظيمة.

نعيم في القبر

حاجة نعيم، أول نعيم نعيم الشمس اللي طلعت والنور وبعد كده فرحة الملائكة اللي جاية كلها وبعد كده فرحة ملك الموت وهو بيعلم النتيجة وبعد كده فرحة سهولة خروج الروح وبعد كده لبس الزفة اللي الواحد لبسه والواحدة لبسته، وبعد كده الرقة الملائكية الرهيبة اللي في السماوات.. كل دي أفراح لروح المؤمن أول ما يموت ثم لما ينزل قبره ياه إيه السعادة اللي أنا كنت فيها دي؟ يا خسارة إن السعادة دي خلصت..

فإذا بنعيم القبر أشد من كل ما رأى، أنا عايزك تعيش معايا في النعيم اللي مستنيك لو أطعت ربنا.. نعيم القبر، يلاقي واحد داخل عليه وشه جميل شكله جميل رائحته جميلة، يقول له إنت مين؟ إنت مين وجهك الوجه الذي يأتي بالخير؟ يقول له إنت مش عارفي؟ ألا تعرفني؟ أنا عمك الصالح، مش فاكدة جلد المصحف بتاعتك اللي اتحلّت من القراءة؟ إنت مش فاكدة صيامك وذكرك؟ مش فاكدة خوفك من ربنا؟ آه كنت بأخاف منه أوي..

وحبك لربنا؟ آه كنت بأحبه أوي، إنت مش فاكدة الدروس اللي حضرتيها والتجويد اللي اتعلمتيه، مش فاكدة المعاصي اللي إنت ضحيتي بيها علشان ربنا؟ مش فاكدة اللي إنت سبتها عشان ربنا، إنت مش فاكدة المال الحرام اللي ضحيت بيه عشان ربنا؟ أنا عمك الصالح أنا معاك ليوم القيامة.

بعد كده ضمة الأرض من قبلها تخيلوا لو طالب الثانوية العامة طلع الأول على الجمهورية فييجري على والدته يا أمي أنا طلعت الأول على الجمهورية.. تضمه بفرح شكله إيه؟ هي دي ضمة الأرض لك ولك أما بتنزل وإنّ مطيع لربنا سبحانه وتعالى، أنا عمك هأفضل معاك ليوم القيامة هأونسك وهأنسك في المكان الرائع اللي إنت فيه، مكان رائع وصفه إيه؟ "البسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة" صححه الألباني

البيت اللي إنت ساكن فيه بيطل على الجنة، لأ وكمان غدوًا وعشيًا المناظر بتتغير، الغدو هتتفرج النهارده على قصر من قصورك، بالليل تتفرج على جنية من جناتك بعده هتتفرج على نهر من أنهارك كل ده يعني البلكونة بتتغير باستمرار، وأفرشه من الجنة، يعني عفش من الجنة، يعني مش من دميّاط بقى ولا من أوروبا تخيلوا يا اخواننا تخيلوا العيشة الرهيبة قصر من الجنة مفروش من الجنة بيطل على أنهار الجنة هو ده القبر.

ونعيم يوم القيامة

عشان كده لما ييجي يوم القيامة يطلع يقول إيه؟ ده أنا كنت عايش في نعيم ما فيش ملوك في الأرض عاشته.. النعيم ده خلص ليه؟ أنا مش عايز النعيم ده يخلص، فإذا بنعيم القيامة أشد من كل ما رأى لا إله إلا الله، معقوله

أفراح ورا أفراح، ورا أفراح أول ما تيجي تطلع من القبر "لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ" الأنبياء: ١٠٣، هذا يومكم اوعوا تخافوا الكلام ده مش عشانكم انتم ده يومكم ده ليلتك يا عريس، دي ليلتك يا عروسة، هذا يومكم طالعين فرحانين ووشهم منور، وبعد كده يلتقوا مع أصحابهم اللي كانوا بيطيعوا ربنا معاهم.. النور يزيد أكثر، بعد كده يروحوا لحوض النبي -عليه الصلاة والسلام- يشربوا من حوض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- النور يزيد أكثر، بعد كده يروحوا يشوفوا نور وجه الله.. النور يزيد أكثر، إيه ده وهم لسه بيعدوا من على الصراط ربنا يقول لهم -سبحانه وتعالى- يقول لهم أبشروا يُبشروا في سورة الحديد يُبشروا "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" الحديد: ١٢

من وهو لسه داخل لجنة الامتحان بتاعة الصراط يتقال له مبروك ده إنت معدي معدي ما تخافش، مبروك خلاص إنت معدي معدي ألف مبروك، ألف ألف مبروك يا ناجحين ما فيش فرحان في الدنيا زي الفرحان بنجاحه فرحة مهولة ما تتوصفش يا جماعة..

والنعيم في الجنة أشد

وبعد كده يدخل الجنة نعيم الجنة أوصف لكم إيه نعيم الجنة، إحنا كل ما الواحد بيتكلم عن الجنة بيحس إن قلبه هيجن يا جماعة من كثر الكلام عن الجنة وروعته، أوصف ليكم إيه؟ أنا قلت أكلهم عن إيه في الجنة؟ أوصف لكم أفخم فندق على وجه الكرة الأرضية؟ أوصف لك ملكة جمال العالم وأوصفها لك أوصف لك أملاك أغنى رجل في العالم؟ أوصف لك مُلك وسلطان أعظم ملك في العالم؟ أوصف لك أجمل قرية سياحية واخدة الأولى على العالم كله في المزارات السياحية؟، أوصف لك أجمل مناظر طبيعية جسد الواحد وقلبه بيرتجف أما يبشوفها؟ كل ده ولا حاجة في الجنة، أنا عايزك تعيش، عايزك تعيش في النعيم المقيم ده، عايزك تعيش في اللحظات الجميلة دي، واحنا بنتكلم عن الجنة وربنا ورحمة ربنا -سبحانه وتعالى- باللي اعترف باللي مشيوا بطريق الاعتراف.

اعترفوا بحرقة وندم ورجاء في رحمة ربنا

يا جماعة أنا وصفت لكم طريقين.. وصفت لكم طريقين يا شباب، طريق اللي اعترف وطريق اللي ما رضاش يعترف، اعترف اللي مش هيرضى يعترف في الدنيا اعترفوا بذنوبهم في النار، اعترفوا بذنوبهم وهم بيتهاووا في الوادي السحيق والعياذ بالله، جوارحهم بتعترف عليهم يوم القيامة، كل حاجة بتعترف عليهم، إنما اللي قال اعترف بذنبي، قولي لربنا اعترف بذنبي، قول لربنا اعترف بذنبي، أنا عايز اعترافات ليلية يبقى منهج حياتنا من أول الليلة يا شباب إن شاء الله في التهجد من أول الليلة في التهجد الساعيتين اللي قبل الفجر بإذن الله نقوم لربنا ونقول له هنعترف لك يا رب بس أنا عايز اعتراف بحرقة، اعتراف بحرقة.

عارفين الغامدية وقعت في الزنا وراحت للنبي -عليه الصلاة والسلام- بتقول له طهرني يا رسول الله أنا حاسة إني مش نظيفة، أنا حاسة إني مش طاهرة، أنا عايزه أنصف عايزه أحس إني إنسانة طاهرة، عايزه أحس إني إنسانة نظيفة

حتى لو هُيِّمَ عليَّ الحد، طَهَّرني، الرسول -عليه الصلاة والسلام- يعني لما تأكد خلاص من إنها فعلاً زنت وشهدت على نفسها -عليه الصلاة والسلام- طيب اذهبي لعلك حبلِي من الزنا، فعلاً طلعت حامل.. تسع شهور وجاءت إلى سيدنا محمد قال لها الرسول -صلى الله عليه وسلم- اذهبي حتى تفتطميه.. سنتين وجاءت وكل مرة تقول له طَهَّرني، طَهَّرني يا رسول الله مش قادرة نار جوايا، بتعترف بحرقة.

اعترفي لربنا بحرقة، اعترف لربنا بندم، اعترف لربنا بعزم إنك مش راجع تاني، اعترفي لربنا بإصرار إن ده طريقي رَجَعالك يا رب، رَجَعالك خلاص يا رب، راجعلك يا رب ومش هأسيبك تاني ومش هأسيب طريقك تاني.. اعترفوا يا جماعة، اعترفوا بجدية، اعترفوا، اعترفوا بكل حاجة زي النبي -عليه الصلاة والسلام- لما كان يقول لربنا "اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسرت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني" صحيح مسلم بأعترف لك بكل حاجة يا رب بكل حاجة، إحنا ذنوبنا كثير والله العظيم كثير. يا جماعة السمكة اللي بتتخط في الشبكة لو لم تجد منفذ تخرج منه بعد ساعة حتتشوي على النار، شبكة ذنوبنا احاطت بينا، اعترفنا هو اللي هيخرجننا منها لازم.

ورقة اعتراف

أنا عايز اعتراف مكتوب، تعرفي تكتبي اعتراف مكتوب لربنا؟ بلاش يعني إحنا مش عايزين فضايح على الورق، إحنا عايزين رموز، امسك ورقة واكتب كل ذنوبك سميها **ورقة اعتراف** أنا بأعترف لك يا رب، بأعترف لك إني عملت كذا يوم كذا وكذا يوم كذا وإن أنا ظنيت بيك سوء في يوم كذا، وإن أنا وقعت في الذنب الفلاني يوم كذا، وإن أنا نظرت للحرام يوم كذا، وإن أنا قلت كلام كذا يوم كذا وإن أنا يا رب عيني أذنبت وأذني أذنبت ولساني أذنب وإيدي أذنبت وكل شيء في أنا يا رب عصيتك في كل مكان، أنا يا رب عصيتك بكل نعمك، أنا يا ربي قلبي مليان معاصي وشهوات وأمراض وجوارحي مليانة معاصي وصحيفتي مليانة سيئات، أنا بأعترف لك بكل حاجة يا رب، أنا بأعترف لك من دلوقت يا رب اغفرلي، يا رب اغفرلي باعترافي ليك يا رب، ربنا غفور رحيم.

عايزين اعتراف كله يقين

اعترافات ليلية يا شباب منهجنا سر نجاتنا، بالله يا جماعة إحنا عايزين خلاص كل ليلة لازم نعترف لربنا في الثلث الأخير، نيجي يوم القيامة ملوك على منابر من نور بإذن الله سبحانه وتعالى، إحنا عايزين اعتراف كله يقين يا جماعة **"وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" النمل: ٣**

العلماء بالآخرة يوقنون، ليه بالآخرة جاءت في البداية؟ قال لك لأن ده اليقين الوحيد اللي في حياتهم، الناس دي اللي كانت بتتعامل مع الآخرة هي دي اليقين، مع القرآن هو ده اليقين الوحيد اللي في حياتنا، الكلام ده هو الكلام الوحيد الصح اللي في حياتنا، الدنيا دي سراب وهتروح.. ده اليقين، يعني إيه؟ يعني الكرة الأرضية مش ست قارات، الكرة الأرضية ثمان قارات! فيه قارة اسمها الجنة وقارة اسمها النار.. يا نهار أبيض دي فيها كل اللي النبي

وصفه، دي فيها كل اللي النبي وربنا وصفه واللي يموت بيركب طيارة على هنا أو على هنا، إيه ده معنا ده اليقين، بقى خلاص يا جماعة يقين، يقين نعترف له يقين نعترف بذنوبنا، نعترف بكل حاجة عملناها في حق ديننا وفي حق أنفسنا أجرنا على أنفسنا وأسرفنا على أنفسنا.

دول هينجوا من عذاب القبر إزاي؟!

اعترافات ليلية ده المنهج اللي لازم نعيش بيه يا جماعة ولازم نعيش ليه ولازم يبقى على ألسنتنا الاعتراف وفي قلبنا الاعتراف، أيوه يا رب إحنا مجرمين، إحنا مذنبين، إحنا عملنا كثير، إحنا أذنبنا كثير، إحنا فرطنا كثير يا رب ولكن يا رب إنت رحمتك واسعة قوي يا رب إنت رحمتك عظيمة قوي واحنا مالناش غيرك ونعترف لك يا رب اعترافات ليلية، يا اخواننا اللي مش هيعترف لربنا في الدنيا هيعترف في الآخرة بس هيعترف والعياذ بالله بعد ما يكون كل حاجة انتهت، هنعترف ولّا لا يا شباب هنعترف لربنا -سبحانه وتعالى- ولّا لا هنعترف للملك الجليل من وإحنا في الدنيا ولّا لا؟.

هنعترف ولّا هنعترف في القبر؟ عذاب القبر هو عذاب القبر ده، لما قرئت حديث في صحيح أبو داود عذاب القبر للي ما بيستزهد من بوله اللي ما كانش بيتطهر من بوله "مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَزِرُّهُ مِنَ الْبَوْلِ".

قلت يا رب أُمّال اللي كان بياكل ربا هينجوا من عذاب القبر إزاي؟! أُمّال اللي كان بياكل حرام هينجوا إزاي؟! أُمّال اللي كان يشرب خمر؟! أُمّال اللي كان يشرب مخدرات؟! أُمّال اللي أكل مال يتيم هينجوا من عذاب القبر إزاي؟! أُمّال اللي إنت ادبت له فلوس ولم يؤدّ فريضة الحج؟! أُمّال اللي ما بيزكيش؟! أُمّال اللي ما بيطلعش زكاة ماله؟! أُمّال يا ربي اللي كان عايش على السحت والرشوة؟! أُمّال يا ربي اللي كان مالي الأرض معاصي؟! يا رب دول هينجوا من عذاب القبر إزاي؟!

لازم نحسبها صح

يا جماعة احنا لازم نفكر، لازم نحسبها صح، لازم نحسبها حساب في غاية الخطورة، إنت عملك هيفضل معاك طول حياتك، عملك هيفضل معاك إوعوا تفتكروا إن العمل بينتهي لما الواحد يموت ويتسلم في ورق! لأ، ده إنت من ساعة ما بتنزل القبر تلاقي واحد داخل عليك.. أنا عملك هأفضل معاك ليوم القيامة كل ما تنظر له تفتكر كل حسنة وكل سيئة عملتها، يعني ده هيفضل مفكرني؟ آه..

طيب ويوم القيامة "وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ" التكوير: ٧، تُزوج مع الصالحين اللي زيك أو العصاة والعياذ بالله علشان لما تُزوج نفسك مع اللي عملوا نفس طاعتك تفتكر نفس عملك أو نفس المعاصي تفتكر نفس عملك، وبعد كده المعاصي تُجسد على الميزان علشان تتوزن وبعد كده ساعة العرض على الله..

"إِنَّا كُنَّا نَسْتَسِخُّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" الجاثية: ٢٩، تلاقيها صوت وصورة..

وبعد كده "هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" ، ده فيه كتاب مكتوب بينطق ويبتكلم، وبعد كده قدام ربنا جوارحك كلها بتنطق بكل حاجة عملتها! يعني إيه؟ ساعة الصراط "هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ" الأنعام: ٣١، يعني الأوزار بتتجسد والواحد بيثيلها على ظهره! يعني إيه؟ يعني عملك مش هتعرف تفلت منه إلى باب الجنة أو باب النار، يا جماعة العمل ما حدش بيقدر يفلت منه ولا يروح منه.

لازم ننتبه وناخد الموضوع بجدية

لازم من دلوقت ننتبه يا شباب، لازم دلوقت نجتهد يا شباب، لازم دلوقت ناخذ الموضوع بقمة الخطورة وبقمة الجدية، عايزين نتوب لربنا، عايزين نعرف لربنا، عايزين نعرف اعترافات ليلية، اعترافات في الثلث الأخير، اعترافات المؤمنين أنا يا رب بأعترف لك، لو شفت الاعترافات بتاعة أهل الدنيا في برامجهم تقعدوا تضحكوا تضحكوا على اعتراف المخلوق للمخلوق وعلى فكر المخلوق، لما تقعد يتصل بواحد ويقول له أنا بأعترف لك إني عملت كذا وكذا ويقعد يضحك، ومقدم البرامج واحدة تسأله إنت مسلم ولا مش مسلم يقول لها مش فارقة مش فارقة؟ دي بتفرق في مصيرك كله، مش فارقة إزاي؟ هتفرق إن شاء الله، هتفرق جامد أوي..

إنما الاعتراف لربنا شرف المؤمن وعز المؤمن ونجاح المؤمن وحياة المؤمن وكل حاجة، ربنا -سبحانه وتعالى- بيكرم المؤمن بيها يا جماعة، المؤمن حياته كلها سعادة ، كل الناس يوم القيامة في العرق وهو في ظل عرش الله، كل الناس عطشانة وهو ييشرب من إيد النبي، كل الناس مرعوبة وهو الملائكة بتطمئه، كل الناس عريانة وهو لابس من لبس الجنة، ده المؤمن يا شباب ده المؤمن، هتبقى مؤمنة هتعتري الليلة، هتعتري لربنا الليلة وكل ليلة وكل مساء، هنعترف ولا لأ؟.

يا شباب.. على فين يا شباب؟ على ورقة على المكتب نكتب اعترافات لربنا بكل اللي احنا عملناه حتى لو بالرموز أو نجيب ورقة سودة كربون إسود وخلاص يفكرنا باللي احنا عملناه أو نصور الفهرس بتاع مجلد الكبائر بس ونبقى نبص فيه والموضوع خلص، نعرف لربنا -سبحانه وتعالى- كل ليلة ونقول له يا رب احنا ثبنا إليك يا رب واعترفنا بذنوبنا، طهرنا يا رب، طهرنا يا رب طهرنا يا رب.

دعاء الخاتمة

اللهم طهرنا من ذنوبنا، اللهم طهرنا من ذنوبنا، اللهم إنا نعتريك بك بخطايانا، اللهم إنا نعتريك لك بما اقترفت يدانا، اللهم إنا نعتريك لك بكل ذنب فعلناه، بكل نظرة حرام نظرناها، بكل كلمة حرام سمعناها، بكل لفظ حرام نطقناه ونتوب إليك ونستصرخ بك ونستغيث أن تغفر لنا، ثبنا إليك، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا واعترفنا بذنوبنا واعترفنا بذنوبنا فاعفر لنا فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.. اللهم هُداك، اللهم رضاك، اللهم عفوك ورضاك، اللهم ثب علينا لتتوب، تب علينا توبة ترضى بها عنا، ثب علينا

توبة تطهر بها قلوبنا وتنقي بها صحائفنا وتنور بها وجوهنا وتزكي بها نفوسنا وتثبتنا بها على دينك حتى نلقاك، اعترفنا
بذنوبنا فارحمنا يا أرحم الراحمين، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>